عنهما انه يستدل بها كالاوقت بنقصها لنظرها لرشد بدنو الطالب في وصفها ه **وذكر**
ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب قال
**وكيفية** صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها
بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على
الثورين لتخطفهما فاذا نزلت اظفارها في الثورين واحدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما
من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق
اجنحتها **قال** والعنقا لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع **وهي** من اعظم
سباع الطير انتهى **وقال** الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات
ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقا به **وهي** عظيمة الخلق ولها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه
**وهي** من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في
بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا
ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة
ابن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انتهى ه
**وذكروا** ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم
الله عز وجل **وذكر** السهيلي في التعريف والاعلام **في قوله تعالى** وبير معطلة
وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت لعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن
السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب
والبقر والغنم وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوص عليها ورجال كثيرون موكلون بها
وابار من رخام **وهي** شبه الحياض كثيرة تملاها الناس منها واخر للدواب والقوم عليها يسقون
الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه
بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك يفعلون بموتاهم اذا كان ممن يكرم عليهم فلما مات
شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثته
يعني الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت
عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه
ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه
لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق
كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم
واحد منهم ناصح زجر ونهي فشى الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى عليهم
كان ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان اعلمهم ان الصورة
صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا

ان تكون

ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه
وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا
رواء من الما فاصبحوا والبير قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النسا
والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى شملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي
منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف
الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته **قال** واما
القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال
البير في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال
لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم في العيش الرغيد وانتظام الاملاك
كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية
وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك **وروى** محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي
ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة
يوم القيامة عبد اسود **وذلك** ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها
احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه
فيها واطبقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه
فيبيعه ويشتري طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البير فيرفع الصخرة ويعينه الله تعالى ثم
يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يوما
يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته
سنة من النوم فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انتبه فحمل حزمته ولا يحسب
الا انه نام ساعة من نهار فجا الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان
يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده **وكان** بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه
وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود وما فعل فيقولون لا ندري
حتى قبض الله تعالى ذلك النبي وانتبه الله العبد الاسود من نومه بعد ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد لاول من يدخل الجنة **قلت** قد ذكر في هذا الحديث
انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس
لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها
بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها **قال** ابن خلكان
رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير اتاه من صعيد
مصر في طول البلشون لكن اعظم منه جسما له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان
ومشابه من طيور كثيرة **وقد تقدم** عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد